نظرية التدخل الإدراكي السلوكي والمشكلات المجتمعية " مدخل للاستجابة "

زهراء حسن كاظم

يشير باري بوزان في كتابه " **الشعب ، الدول ، الخوف: مشكلة الأمن القومي في العلاقات الدولية** " الى أن تدافع المتغيرات الدولية لم تؤثر في كنهّ العلاقات الدولية وتراتيبية قواها في سلم القوة ولا في هيكلية النظام الدولي فحسب ، بل وبتغيير محاور التحليل الإستراتيجي _ **التخطيط الإستراتيجي** – التي أخذت بكل ما انتجتهُ من دراسات تبحث في تشريح الديناميكيات الأمنية وإدارة تفاعلاتها بعد أن اختصرت فلسفة الدولة بل والعالم بالأمن ، كونهُ المظلة الحاوية لكل أشكاليات الوجود التي عجز العقل السياسي عن تفسير ديمومتها بل وانتاجها المستمر لإشكاليات / ومعاضل يتجاوز وجودها وصف المخاوف والهواجس . الامر الذي جعله حاملاً لأسرار الأداء السلطوي والأداء الإستراتيجي للدولة معاً .

المخطط رقم (1) الدولة والمشكلات المجتمعية

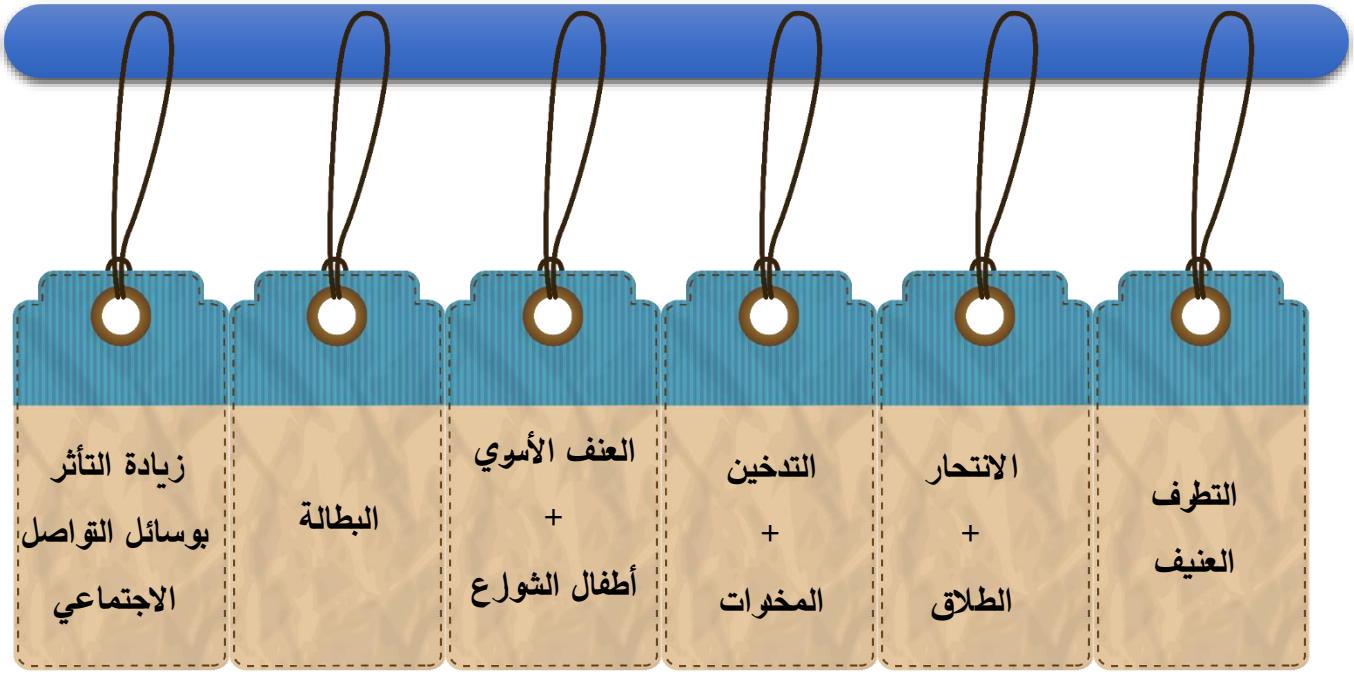

المخطط من إعداد الباحث .

واذا ما سلمنا بعدّ القوة الركن / الأداة الرئيسة في وجود الدولة ، فأنها كذلك في صياغة أي مستوى من مستويات الامن ، بعد أن بدت معطيات تشييد الامن الدولي تتجه نحو ترسيخ معايير بناء جديدة – قضايا حقوق الأنسان واهداف التنمية المستدامة ....الخ – له بدلاً من قياس القوة المتغيرة وإن لازمت اطرها السابقة من حيث القوة العسكرية – القوة الاقتصادية .....الخ.

المخطط رقم (2) نظرية التدخل الادراكي السلوكي

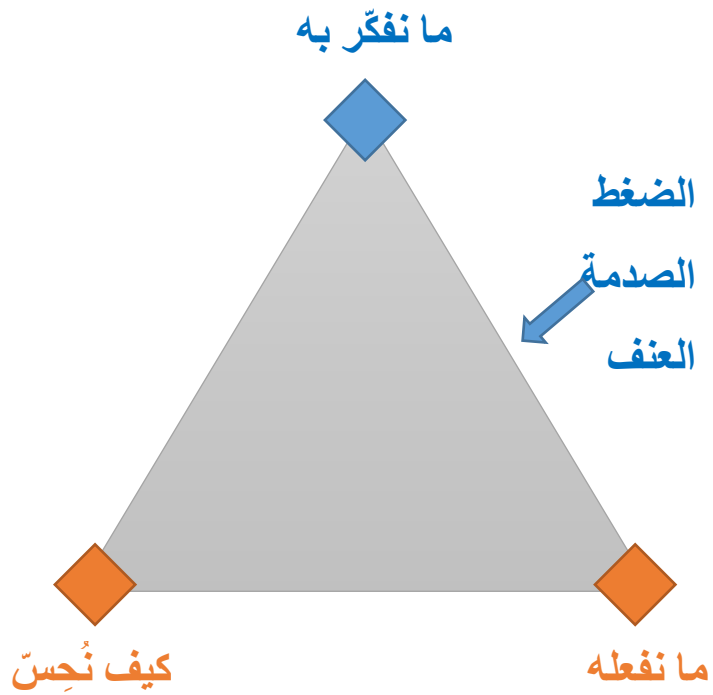

المخطط من إعداد الباحث.

وينطوي ذلك الارتباط ، بدرجة أو بأخرى على حقيقة: أن الصياغة الإستراتيجية للحلول الناجعة يتطلب معرفة مسبقة لحيثياتهُ بوصفها مصدر من مصادر قوة الذي يرتب بما يفرز من دوال ، شرعية للأهداف الحيوية لأطرافه . لذا لا غرابه أن يتقدم الأدراك للشروع بتأسيس حالة الأمن عن بقية متطلباتهُ ، حلاً للمشكلات وتشكيلاً منظماً لمصادر علاقات القوة والتأثير . مع مراعاة خصوصية بيئة الدولة داخلياً اولاً وامكاناتها ثانياً . عبر تدابير الحفز والتوعية المقدمة الى المكلفين بالمسؤوليات لمعالجة المشكلات اما ذات جذور اجتماعية وذات ارتدادات أمنية والعكس بالعكس . خاصة بعد زرعت ضواغط البيئة الدولية ، أحساساً لدى القوى الدولية وكذلك الإقليمية أن التأثيرات التي تطال الأمن القوميّ مهمةٌ إلاّ إنها في معظم الوقت غير مباشرة، بل ناجمةٌ عن مفعول التموّج الذي تنتجه التأثيرات المباشرة على بلدانٍ ومناطقَ أخرى . لأنّ مظاهر

القضايا المحلية والاستجابات لها ستظهر، بدرجاتٍ مختلفة، على مستوى إقليميّ ودولى في آن واحد دونما التفريق بين المستويين.